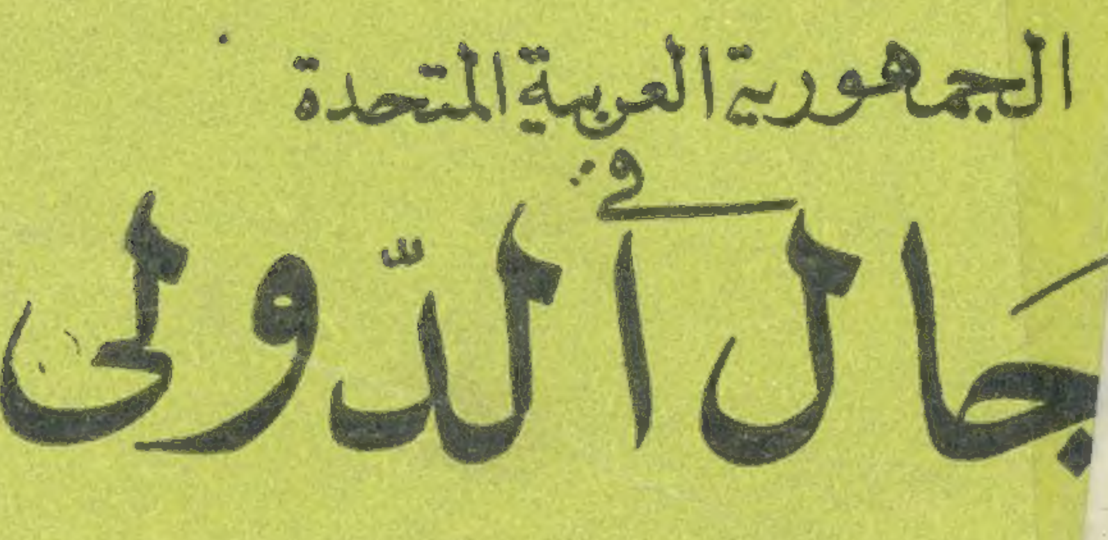
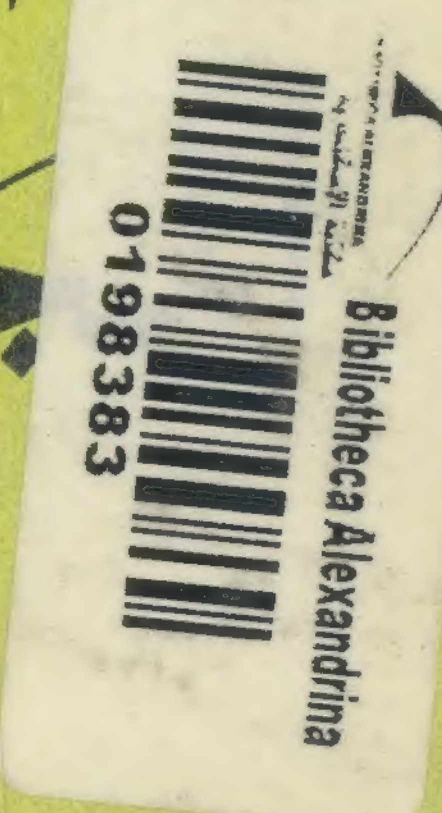
اخترنا للجندى

الجمهورية العربية المتحدة في المجال الدولى





بقلم
النقيب : محمد كمال حسن

اخترنا للجندي

الجمهورية العربية المتحدة في المجال الدولي

بقلم

النقيب : محمد كمال حسن

نقاط البحث

- مواقف ثورية كان لها رد فعل فى المجال الدولى .
- تأثر كثير من دول آسيا وأفريقيا بثورة مصر .
- مؤتمرات شاركت فيها الجمهورية العربية المتحدة .
- رحلات السلام كوسيلة لإرساء مبادىء الجمهورية العربية المتحدة فى المجال الدولى .

ثورة ٢٣ يوليو

أسبابها . . وأثرها فى المحيط العربى . . والمجال الدولى

إن ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كانت بداية مرحلة جديدة فى تاريخ النضال المتواصل للشعب العربى فى مصر .

إن ثورتنا الخالدة التى انبلج نورها فى ذلك اليوم ، غيرت معالم مجتمع كان يقوم على السيطرة الأجنبية والاقطاع والرأسمالية المستغلة ، مجتمعا يقوم على أوضاع هى الفساد بعينه . ولقد كان الغزاة الأجانب يحتلون أرضه وبالقرب منها القواعد المدججة بالسلاح ترهب الوطن المصرى وتحطم مقاومته .

وكانت الأسرة المالكة الدخيلة تحكم بالمصلحة والهوى وتفرض المذلة والخنوع ، وكان الاقطاع يملك حقوله ويحتكر لنفسه خيراتها ، ولا يترك لملايين المصريين العاملين عليها غير الهشيم الجاف المتخلف بعد الحصاد .

وكان رأس المال يمارس ألواناً من الاستغلال للثروة المصرية بعد ما استطاع السيطرة على الحكم وترويضه لخدمته .

ولقد ضاعف من خطورة المواجهة الثورية لهذه القوى المتحالفة مع بعضها وضد الشعب ، أن القيادات السياسية المنظمة لنضال الجماهير قد استسلمت واحدة بعد واحدة واجتذبتها الامتيازات الطبقية وامتصت منها كل قدرة على الصمود ، بل واستعملتها بعد ذلك فى خداع جماهير الشعب تحت وهم الديمقراطية المزيفة .

وحدث الشيء نفسه مع الجيش الذى حاولت القوى المسيطرة المعادية لمصالح الشعب أن تضعفه من ناحية وأن تصرفه من ناحية أخرى عن تأييد النضال الوطنى بل كادت تصل إلى استخدامه فى تهديد هذا النضال وقمعه .

والخلاصة : لقد كان مجتمع ما قبل الثورة قائماً على الظلم والفساد والطغيان فى جميع نواحيه . وكان على الثورة أن تهدم هذه الأوضاع الفاسدة لتبنى مجتمعاً جديداً يحقق آمال الشعب وأحلامه .

وفى مواجهة جيوش الاحتلال البريطانى الرابضة فى منطقة القناة كان المبدأ الأول هو « القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين » .

وفى مواجهة تحكم الاقطاع الذى يستبد بالأرض ومن عليها كان المبدأ الثانى هو « القضاء على الاقطاع » .

وفى مواجهة تسخير موارد الثروة لخدمة مصالح مجموعة من الرأسماليين كان المبدأ الثالث هو « القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم » .

وفى مواجهة الاستغلال والاستبداد الذى كان نتيجة محتمة لهذا كله كان المبدأ الرابع هو « إقامة عدالة اجتماعية » .

وفى مواجهة المؤامرات لإضعاف الجيش واستخدام ما تبقى من قوته لتهديد الجبهة الداخلية المتحفزة للثورة . كان الهدف الخامس هو « إقامة جيش وطنى قوى » .

وفى مواجهة التزييف السياسى الذى حاول أن يطمس معالم الحقيقة الوطنية كان المبدأ السادس هو « إقامة حياة ديمقراطية سليمة » .

إن هذه المبادئ الستة نحتت من مطالب النضال الشعبى واحتياجاته وهى التى أدت إلى تطوير هذا المجتمع إلى ما نحن عليه الآن من عزة وكرامة .

الجمهورية العربية المتحدة
فى المجال الدولى

إن قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وإعلان الجمهورية لمن الأحداث الهامة التى تمت فى العالم فى النصف الثانى من القرن العشرين . بل إنه أعظم حدث تاريخى سجل فى تاريخ أمتنا العربية وكان له أثره فى المجال الدولى عموما . فهذه الثورة قد جاءت ومعها مبادئ جديدة على العرب بل وجديدة على كل الشعوب الصغيرة التى كان الاستعمار لا ينظر إليها إلا لكونها بقرة حلوب .

فمنذ قيام الثورة العربية فى مصر وقد أصبح لنا كيان مستقل لأكبر دولة وأعظم أمة فى الشرق . فبهذه الوثبة أصبحنا نقف فى مواجهة الدول القوية والمستعمرة موقف الند للند ، بعد أن وقفنا طيلة القرون الماضية موقف العبد للسيد .

ولقد كانت سياستنا الخارجية وعلاقاتنا مع العالم الخارجى كما رسمها الميثاق تعبيرا عن كل المبادئ الوطنية ونلخص هذه السياسة فى النقط الثلاث الآتية :

١ — الحرب ضد الاستعمار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل وكشفه فى جميع أقنعته ، ومحاربته فى كل أوكاره .

٢ — العمل من أجل السلام لأن جو السلام واحتمالاته هى الفرصة الوحيدة الصالحة لرعاية التقدم الوطنى .

٣ — التعاون الدولى من أجل الرخاء .

ولقد كان للثورة العربية فى مصر أثرها فى المجال الدولى من زوايا ثلاث :

الأولى : مواقف ثورية كان لها رد فعل فى المجال الدولى .

الثانية : تأثر كثير من دول أفريقيا وآسيا من ثورة مصر وما حققته من انتصارات .

الثالثة : تأييد كثير من شعوب العالم الحر لمبادئنا والأخذ بها وذلك بعد أن اشتركت الجمهورية العربية المتحدة فى عديد من المؤتمرات .

* * *

إن المواقف الثورية للجمهورية العربية المتحدة كان لها رد فعل قوى فى المجال الدولى فللجمهورية العربية مواقف عبرت فيها عن رأيها فى صراحة ووضوح بالنسبة لكل المشكلات التى تواجه العالم بصفة عامة وفى منطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة . فقبل مؤتمر باندونج كان العالم قد عرف سياسة التعايش السلمى التى

تبلورت لأول مرة فى اتفاقية دولية بين الهند والصين الشعبية عام ١٩٥٤ . وأخذت القاهرة الفكرة ثم حولتها من ذلك إلى حياد إيجابى تردد صداه فى كل مكان ثم إلى عدم انحياز فتتبع خطوطه أغلب الدول الآسيوية الأفريقية . ولكن لكى تظهر خطوات القاهرة أكثر وضوحا فى السياسة الدولية لا بد أن تتابعها فى كل منطقة من العالم على حدة .

وليس هناك شك فى أن منطقة الشرق الأوسط هى أولى المناطق التى كان للقاهرة فيها الإشعاع الفكرى الذى قام على دعائم ثلاث :

١ ــ لقد كانت سياسة المنطقة قائمة على إصرار الغرب بأن يكون هناك توازن فى قوة اسرائيل وحدها من جانب وقوة الدول العربية كلها فى جانب آخر . وتبلور ذلك فى حصار واسع النطاق على تصدير الأسلحة للجيوش العربية . وفجأة حطم عبد الناصر الحصار بأول قرار لدولة غير شيوعية عقدت صفقة أسلحة مع دولة شيوعية .

٢ ــ معارضة سياسة الأحلاف بصفة عامة وفى الشرق الأوسط بصفه خاصة . وقد تمثل ذلك فى حملة الهجوم الضخمة التى قادتها القاهرة ضد حلف بغداد وانتهت بنهاية الحلف نفسه وبالذين صنعوه دون رغبة شعوبهم .

٣ — كان احتلال الانجليز لقاعدة قناة السويس حقيقة تمنت أجيال متعاقبة أن تتخلص منها ولكن المحاولات كانت تصاب بالفشل ومن ثم كانت القاعدة باقية نقطة وثوب على أية محاولة وطنية ، فإذا بثورة العرب التى انبعثت من القاهرة ، تحطم خرافة براعة المفاوض البريطانى وانتهت المباحثات بأسرع مما كان يتوقع لها الأصدقاء قبل الأعداء بالاتفاق على جلاء الإنجليز عن القاعدة .

وكان لهذه الدعائم الثلاث من الآثار على المنطقة كلها ما لم يكن فى قدرة أحد أن يتصوره . . فتغيرت الاستراتيجية الدوليه كلها بعد أن فقد الغرب عنصر المفاجأة التى كان يتمتع به فى الشرق الأوسط وانكشف عملاء كثيرون وسقطت تيجان ووزارات . وبقيت القاهرة مركزا للاشعاع الفكرى والثورى للشعب العربى فى كل معركة ضد الرجعية والاستعمار والعملاء .

هذا هو الدور الذى بدأت به القاهرة فى الشرق الأوسط أما دورها فى حمل راية الحرية فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية فله معالم أخرى تعد أبرزها النقط التالية :

أولا : كان التأميم أسلوبا اقتصاديا معروفا منذ زمن بعيد لعلاج بعض مظاهر التخلف الاقتصادى ولكن توقيت إعلان التأميم جعلته القاهرة سلاحا سياسيا رهيبا .

فقد كان طبيعيا أن تؤمم مصر قناة السويس سواء سحبت

أمريكا عرض تمويل السد العالى أو استمرت فيه . ولكن توقيت إعلان التأميم فى حد ذاته جعل من التأميم حدثا سياسيا عالميا اهتزت له شعوب الدول التى تحارب الاستعمار . واقتدت به بعد ذلك كثير من الدول .

ثانياً : أرادت مصر أن تبنى اقتصادها . . كان لابد أن تواجه مشكلة التمويل . وتعلقت الأنظار كلها بما سوف تفعله حكومة الجمهورية العربية . ومرة أخرى وضع عبد الناصر دستور القروض غير المشروطة ورفض أن يأخذ أى قرض له شروط تحد من حرية الحكومة السياسية فى المجال الدولى . وتقدمت موسكو لتقدم هذه القروض للقاهرة ولغيرها بعد ذلك . واضطرت الولايات المتحدة بعد ذلك والدول الغربية أن تعيد النظر فى كل برامجها للمساعدات الأجنبية حتى اضطرت الولايات المتحدة فى العام الماضى إلى الموافقة على تقديم قروض طويلة الأجل لتنفيذ برامج التنمية فى الدول المتخلفة والنامية .

ثالثا : قدمت القاهرة للشعوب المكافحة مثلا رائعا على الصمود فى المعركة ضد الاستعمار والرجعية فى أكثر من حادث دولى ، فى أثناء العدوان أثبتت القاهرة أنها أشد صلابة مما كان يظن أكثر المتفائلين فاستمرت فى مقاومة العدوان . بل وحملت كل من بريطانيا وفرنسا خسائر لم تكن لتخطر ببالهم .

والأكثر من ذلك أن سقطت الحكومة البريطانية وبعدها الفرنسية نتيجة هذه الهزيمة المروعة للاستعمار كله .

وكان هذا النصر بداية المعركة النهائية للاستعمار ، فقد قامت في وجهه ثورات تحريرية متخذة من صلابة ونصر بورسعيد أملا .

رابعاً : كان الوضوح في سياسة مصر الخارجية أكبر عامل في فشل كل الدعايات المضادة .

قالوا إن ثورة مصر ثورة أمريكية . . فإذا بالقاهرة تصفع « دالاس » الصفعة وراء الأخرى فقالوا لعلها ثورة شيوعية . . فإذا بالقاهرة ترد على إهانة موسكو بإهانتين . وعرف العالم كله أن الدولة التي تنادى بعدم الانحياز تعرف حقا حدود دعوتها وتعمل فعلا بمبادئها .

كل هذه العوامل دعمت موقف مصر في المجال الدولي . وأصبحت مثلا تحتذى به الدول الآسيوية والأفريقية ودول أمريكا اللاتينية وفعلا قامت فيها ثورات حاولت أن تكون ثورات بيضاء مثل ثورة القاهرة ، وحاولت أن تدعم اقتصادها وتقوى جيشها وانكشف كثير من العملاء وتحولت كثير من المستعمرات إلى دول مستقلة .

وإذا جاء ذكر المواقف الخالدة للجمهورية العربية والتي كان

لها دوى هائل فيجب أن نسلط الأضواء على الثورة التى قادتها القاهرة فى داخل الأمم المتحدة ضد التبعية للدول الكبرى لتثير مع غيرها من دول عدم الانحياز نيران القوى السياسية فى داخل الأمم المتحدة نفسها . وكان أبرز دليل على ذلك ثلاث قضايا عرضت على الأمم المتحدة وأكدت مدى ما أصبح لمجموعة الدول الآسيوية الأفريقية من نفوذ بزعامة الجمهورية العربية المتحدة والهند ويوجوسلافيا وغانا وغينيا وأندونيسيا ، ويمكن أن نسوق دليلا على قولنا هذا عندما وقف مندوب اتحاد جنوبى أفريقيا وأعلن إصرار بلاده على سياسة التفرقة العنصرية فطالبت الدول الآسيوية والإفريقية بحذف هذه الخطبة من محضر الجلسة . ثم عادت واقترحت حلا أفضل وهو توجيه اللوم إلى جنوبى أفريقيا ومرة أخرى عارضت الدول الغربية الكبرى ذلك . وكانت المفاجأة أن المشروع الآسيوى الإفريقى فاز بأغلبية ٦٧ صوتا ضد صوت واحد لجنوبى افريقيا وامتناع كل الدول الغربية عن التصويت . وأصبح هناك اعتراف يشوبه الشك فى قدرة المجموعة الآسيوية الإفريقية على السيطرة على ميزان القوى فى الأمم المتحدة حتى كان شهر يونيو المضى وطالبت الجمهورية العربية المتحدة وخمس دول آسيوية أفريقية إدراج مشكلة روديسيا فى جدول أعمال المنظمة . وأعلنت بريطانيا معارضتها لذلك بل لقد وقف المندوب البريطانى وأعلن أن إدراج المشكلة سوف يضر

بمصالح ومستقبل الإقليم نفسه . وتصدى له مندوب غانا وانتهت المعركة بانتصار مجموعة الدول الآسيوية الإفريقية بإدراج المشكلة فى جدول أعمال الجمعية العامة بأغلبية ٦٢ صوتاً ضد ٢٦ وامتناع ١٥ عن التصويت .

وكان ذلك الدليل الحاسم الذى يعتبر نقطة التحول من الشك إلى اليقين وأن مجموعة الدول الآسيوية والإفريقية أصبحت لها الأغلبية فى الأمم المتحـــدة وتتزعمها الجمهورية العربية المتحدة ويوجوسلافيا والهند وغانا وأندونيسيا . دول عدم الانحياز الخمس .

أما الزاوية الثانية التى أبرزت بها ثورتنا فى المجال الدولى فهى أنه ليس هناك شك فى أن معظم الانتفاضات التى حدثت فى قارة أفريقيا ، والثورات التى أطاحت بالمستعمر خارجها إنما بعد أن آمنت تلك الشعوب أن الشعب العربى فى مصر لم ييأس حتى حقق لنفسه الحرية من دولة كبيرة مستعمرة . لذلك رأينا كيف أن كثيراً من الدول الافريقية التى كانت ترزح تحت نير الاســـتعمار والاستعباد الغربى ما لبثت أن حذت حذو الشعب العربى فى مصر الذى يقع فى الشمال الشرقى من القارة السوداء وقامت كل منها تطالب بالحرية وحق الحياة وتلقى بالاستعمار بعيداً فى أعماق النار . وهكذا لقى الاستعمار حتفه فى كثير من دول القارة الأفريقية

وتكونت لها جمهوريات لها كيانها المستقل نهجت منهج الجمهورية العربية المتحدة فى سياستها الخارجية وحيادها الايجابى واشتركت معها فى كثير من المؤتمرات كما سيرد فيما بعد .

أما من الناحية الثانية التى تبرز دور الجمهورية العربية المتحدة فى المجال الدولى فهى مساهمتها بنصيب كبير فى المؤتمرات التى جمعت بين شعوب القارتين الأفريقية والآسيوية والتى كان لها أكبر الأثر فى خلق قوة جديدة فى العالم يحسب لها العالم اليوم ألف حساب .

ولقد اشتركت القاهرة فى ٥٢٧ مؤتمرا منذ قيام الثورة ساهمت فيها الجمهورية العربية المتحدة بدور قيادى بارز . حتى أصبحت القاهرة مكانا دوليا للقاء المؤتمرات والاجتماعات العالمية . وبذلك أصبح عدد المؤتمرات التى اشتركت فيها القاهرة فى سنوات الثورة قد وصل رقما قياسيا . هذا عدا المنظمات الدولية والعالمية والحكومية التى تشترك فيها الجمهورية العربية المتحدة . فقد بلغ عدد المنظمات الاهلية التى تشترك فيها الجمهورية العربية المتحدة أكثر من ٢٠٠ منظمة أهلية بالاضافة إلى ثلاثين منظمة عالمية حكومية .

ففى عام ١٩٦٠ وحده اشتركت الجمهورية العربية المتحدة فى ٥٦ مؤتمرا دوليا ، وفى الشهور الستة الأولى من ذلك العام عقد فى القاهرة ٩ مؤتمرات دولية . وتقرر أن تشترك الجمهورية العربية

المتحدة فى ٦٠ مؤتمرا خلال عام ٦١ / ٦٢ وفى ٦٣ مؤتمرا خلال عام ٦٢ / ٦٣ . وقد تحولت القاهرة إلى عاصمة من عواصم العالم السياسية الكبرى فقد شهدت القاهرة منذ قيام الثورة ٤٥ مؤتمرا على المستوى الآسيوى الأفريقى . ومستوى دول عدم الانحياز .

ومن أهم هذه المؤتمرات : مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والأفريقية « من ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٥٦ إلى ٢ من يناير سنة ١٩٥٧ » والمؤتمر الأول للشباب الأفريقى الآسيوى « من ٢ إلى ٩ من فبراير سنة ١٩٥٩ » والمؤتمر النسائى الآسيوى الأفريقى « من ١٥ إلى ١٩ من يناير سنة ١٩٥٩ » . والمؤتمر الثانى للشعوب الأفريقية « من ٢٥ إلى ٣٠ من مارس سنة ١٩٦١ » واجتماع أقطاب دول ميثاق الدار البيضاء « من ٢٨ إلى ٣٠ من أغسطس ١٩٦١ » واجتماع المؤتمر الثلاثى لأقطاب الحياد « فى يومى ١٨ و ١٩ من نوفمبر سنة ١٩٦١ » ومؤتمر كتاب آسيا وأفريقيا « من ١٢ إلى ١٦ من فبراير سنة ١٩٦٢ » .

وبالإضافة إلى ذلك عقد فى القاهرة خلال السنوات العشر السابقة ١٣٧ مؤتمرا على المستوى العربى منها اجتماعات لأقطاب العرب ، واجتماعات لهيئات وطوائف عربية .

وضخامة عدد هذه المؤتمرات ليس هو أهم ما فى الأمر ، إنما المهم كما سبق القول أن الجمهورية العربية المتحدة قد قامت بدور

قيادى بارز فى معظم هذه المؤتمرات وخاصة تلك التى تعتبر نقطة تحول كبيرة فى حياة الشعب وكان لها — ولا يزال — أثرها الواضح فى السياسة الدولية . فالتاريخ حتما سيقف طويلا عند يوم ١٨ من ابريل سنة ١٩٥٥ عندما التقت ٢٩ دولة فى مؤتمر باندونج لتضع الدستور الجديد للسلام والتعايش السلمى .

فى مؤتمر باندونج :

وقد قام الرئيس جمال عبد الناصر بدور هام فى هذا المؤتمر الذى أحدث دويا هائلا فى المجال الدولى واعتبر ضربة ضد الاستعمار . إن كلمة الرئيس وبياناته فى المؤتمر تضمنت المبادئ العشرة التى أصبحت معروفة فيما بعد بمبادئ باندونج . وقد حقق الرئيس انتصارات رائعة للعرب فى هذا المؤتمر إذ نجح فى استبعاد اسرائيل منه ، ونال موافقة المؤتمر بالاجماع على وجوب تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ، والموافقة الإجماعية على القرار المصرى الذى طالب بالتنديد بالاستعمار الأجنبى فى شمالى أفريقيا ، وبتأييد استقلال شعوبه .

وكان مؤتمر باندونج بداية الطريق ، وكان للطريق امتداده فى مؤتمرات بلورت مبادئ باندونج وحولتها إلى حقائق ، وأكدت الدور التاريخى الأولى لدول الحياد الايجابى . وترجمة إرادة

الشعوب الآسيوية الأفريقية فى التحرر الكامل ، والاستقلال ، والتقدم ، إلى قرارات محددة وأعمال إيجابية .

وأهم هذه المؤتمرات التى تعتبر امتدادا لمؤتمر باندونج ، مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية الذى عقد فى القاهرة يوم ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٥٦ وألهبت قراراته الحركة التحررية لطرد المستعمرين وفى مقدمة القرارات التى اتخذها المؤتمر الاول للشعوب الأفريقية الآسيوية إنشاء سوق آسيوية أفريقية مشتركة واتحاد للغرف التجارية واتحاد لعمال القارتين وكان ذلك بناء على اقتراح وفد الجمهورية العربية المتحدة .

مؤتمر الشعوب الأفريقية بتونس سنة ١٩٦٠ :

١ — مؤتمر الشعوب الأفريقية المنعقد فى تونس فى يناير ١٩٦٠ وقد انعقد هذا المؤتمر فى المدة من ٢٥ — ٣١ من يناير سنة ١٩٦٠ وحضره وفد من الجمهورية العربية المتحدة يمثل الاتحاد القومى ووفد يمثل اتحاد نقابات العمال ، وقد أصدر المؤتمر قراراته الخاصة باستنكار موقف فرنسا فى الجزائر والتفرقة العنصرية كما دعا المؤتمر إلى الوحدة الأفريقية .

٢ — مؤتمر الطوارئ بأكرا فى إبريل سنة ١٩٦٠ :

وقد عقد هذا المؤتمر للاحتجاج على تفجير فرنسا لقنبلتها الذرية فى الصحراء الأفريقية .

٣ — مؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية :

وقد عقد هذا المؤتمر فى كوناكرى فى المدة من ١١ إلى ١٥ من إبريل سنة ١٩٦٠ حيث تناول المؤتمر فى قراراته جهود آسيا وأفريقية فى سبيل التحرر من قيود الاستعمار . ونصت القرارات على تأييد وحدة الكفاح بين شعوب آسيا وأفريقية وتصفية الأحلاف والقواعد العسكرية والمطالبة بتنظيم المعاونة الأدبية والمادية والسياسية والاقتصادية للشعوب الأفريقية والآسيوية وتنظيم التعاون بين المنظمات النقابية ومنظمات الطلبة والشباب والكتاب والفنانين والمدرسين والغرف التجارية فى آسيا وأفريقية ، كما أصدر المؤتمر قرارات توازر الحركات الوطنية فى جميع الأقاليم المكافحة ، وأكد أهمية الثقافة كعامل حاسم فى بعث الحركات الوطنية فى كل من القارتين ومناهضة الاستعمار . وقد أشاد المؤتمر فى قراراته الاقتصادية بالتعاون الذى تم فى بعض القطاعات بين بلدان آسيا وأفريقية وطالب بوضع مشروعات تنمية لرفع مستوى الشعوب فى القارتين كما طالب باستقلال الموارد الطبيعية لرفع مستوى الشعوب فى القارتين . كما طالب باستقلال الموارد الطبيعية لرفع مستوى حياة الشعوب وحذر المؤتمر مما أسماه بالاستعمار الجديد القائم على التسلل الاقتصادى ، كما حذر من

الاحتكارات الأجنبية وأيد القرارات السابقة الصادرة من مؤتمر التضامن .

٤ — مؤتمر الدول الافريقية المستقلة فى أديس أبابا :

وقد عقد هذا المؤتمر فى يوليوسنة ١٩٦٠ ، وقد أصدر المؤتمر القرارات والتوصيات التالية :

(ا) قرار خاص بتوطيد السلام والأمن الدوليين تمشيا مع إعلان ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مؤتمرى أكرا وباندونج .

(ب) قرار خاص بتأييد الجزائر جاء فيه : « إن حق تقرير المصير واستقلال الشعب الجزائرى يعتبران أساساً للوصول إلى تسوية لهذه المشكلة ، لهذا أوصى المؤتمر حكومات الدول الأفريقية بالاستمرار فى تأييد القضية الجزائرية من الناحية المادية والدبلوماسية وفى الأمم المتحدة تأييداً عملياً ومتحداً وتكوين وفود من ممثلى الدول الأفريقية المستقلة للطواف فى عواصم العالم بغية طلب تأييد القضية الجزائرية وسحب جميع الجيوش الأفريقية التى تستخدمها فرنسا فى حرب الجزائر .

(ج) قرار خاص بمشكلة جنوب غرب أفريقية :

أوصى فيه بأن الالتزامات الدولية لحكومة اتحاد جنوب

أفريقية والخاصة بإقليم غرب أفريقية يجب أن تقدم إلى محكمة الأمن الدولية لاتخاذ حكم فيها بطريقة خاصة .

(د) قرار خاص بمستقبل وضع السكرتيرية الدائمة غير الرسمية لمؤتمر الدول الإفريقية المستقلة إذ لاحظ المؤتمر بتقدير كبير أن النشاط الذى بذلته السكرتارية الدائمة غير الرسمية قد ساعد كثيراً على إنشاء شخصية إفريقية ممتازة فى محيط الأعمال الدولية .

(هـ) القرار الخاص بمنع إجراء التجارب الذرية والنووية فى أفريقية حيث ندد المؤتمر بشدة بسياسة فرنسا الخاصة بالمضى فى استعمال الصحراء الإفريقية كأرض تجرى عليها تجاربها الذرية كما أوصى بأن تستمر الدول الإفريقية المستقلة فى اتخاذ الإجراءات اللازمة الخاصة بمنع التجارب الذرية فى الصحراء أوفى أية بقعة أفريقية أخرى عامة .

(و) قرار خاص بتقوية وتقدم الوحدة الإفريقية — يرى أن التعاون والوحدة بين الدول الإفريقية بعضها وبعض من شأنهما المحافظة على استقلال وسيادة أفريقية .

(ز) قرار خاص بتقدير الموقف بالنسبة إلى تنفيذ قرارات مؤتمر أكرا ومنروفيا حيث أبدى المؤتمر ارتياحه العظيم للنتائج

المحسوسة التي وصل إليها من إجراء تنفيذ قرارات مؤتمرى أكرا ومنروفيا .

وقد دعا المؤتمر للعمل على استئصال الحكم الاستعمارى فى إفريقية ، كما صدر قرار باستئصال الحكم الاستعمارى من القارة والطرق الخاصة بمنع ظهور الاستعمار على أشكال مختلفة فى القارة الإفريقية كما أصدر المؤتمر قرارا خاصا بنياسالاند وروديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية .

وبالنسبة للتفرقة العنصرية والتمييز العنصرى بأفريقيه طالب الأمم المتحدة باتخاذ الإجراءات اللازمة تطبيقاً للمادة ٤٠ من ميثاقها .

وناشد الرأى العام العالمى أن يستمر فى جهوده بغية إنهاء الحالة الخطيرة التى سببتها سياسة التمييز العنصرى .

أوصى المؤتمر بالنسبة للتعاون الاقتصادى الافريقى بإنشاء منظمة يطلق عليها اسم مجلس التعاون الاقتصادى الافريقى مع عقد اجتماعات بين الخبراء فى الدول الافريقية لكى يقوموا بتحديد وظيفة واختصاصات المنظمة ، وجميع التفاصيل الأخرى الخاصة بها . كما أوصى بإنشاء بنك تجارى إفريقى مشترك وإنشاء بنك مشترك للتنمية الاقتصادية .

٥ — مؤتمر وزراء الخارجية فى ليوبولد فيل :

وقد عقد هذا المؤتمر فى أغسطس سنة ١٩٦٠ ، وقد ناقش المؤتمر الوضع فى الكنغو على وجه الخصوص .

٦ — مؤتمر الأقطاب فى الدار البيضاء :

وقد عقد من أقطاب أفريقية فى الفترة من ٤ إلى ٧ من يناير سنة ١٩٦١ فى الدار البيضاء . وقد دعا إليه الملك محمد الخامس ملك المغرب والمؤلف من رؤساء دول :

المغرب — الجمهورية العربية المتحدة — غانا — غينيا — مالى — الجزائر — ليبيا — سيلان .

وبعد أن استعرضوا الحالة فى الكنغو أعلنــــوا تصميم الحكومات الممثلة على سحب جيوشها وموظفيها العسكريين الذين يعملون تحت قيادة الأمم المتحدة فى الكنغو . ويؤكدون اعترافهم بالبرلمان المنتخب وبحكومة جمهورية الكنغو التى قامت بصورة شرعية فى الثلاثين من شهر يونيو عام ١٩٦٠ .

كما أصدر المؤتمر الميثاق الافريقى الذى ينص :

« نحن رؤساء الدول المجتمعين فى الدار البيضاء من الرابع إلى السابع من يناير سنة ١٩٦١ ، المقدرين لمسئولياتنا إزاء القارة الافريقية :

نعلن عزمنا الأكيد على نصر الحركات التحررية فى جميع أنحاء أفريقية وتحقيق وحدتها ، ونؤكد إرادتنا فى المحافظة على وحدة الرأى ووحدة العمل . وتعزيزهما فى الصعيد الدولى وصيانة استقلال دولنا ، ذلك الاستقلال الذى دفعت بلادنا من أجله الثمن الغالى ، ونؤكد عزمنا على المحافظة على سيادة دولنا ووحدة أراضيها ، وتعزيز السلام فى العالم واتباع سياسة عدم الانحياز .

ونعلن عزمنا على تأكيد وتحرير الأراضى الأفريقية التى لاتزال تحت السيطرة الأجنبية ، وتقديم المساعدات والعون لها . وتصفية الاستعمار القديم والحديث بجميع أشكاله وعدم تشجيع إقامة القوات والقواعد الأجنبية فى أراضيها لما فى ذلك من تهديد يعرض تحرير أفريقية للخطر .

ونعلن بذل الجهود من أجل تخليص القارة الأفريقية من أى تدخل سياسى أو ضغط اقتصادى ونعلن أن الضرورة تفرض على الدول الافريقية المستقلة توجيه سياستها الاقتصادية والاجتماعية نحو استغلال ثروتها الوطنية لصالح شعوبها ، وتوزيعها بالعدل والإنصاف بين مواطنيها .

ونؤكد عزمنا على مضاعفة جهودنا لإقامة تعاون فعلى بين الدول الأفريقية فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ونقرر ما يأتى بغية صيانة حريات أفريقية وبناء وحدتها وضمان سلامتها :

(أ) تأليف مجلس استشارى أفريقى .

(ب) تشكيل اللجان الآتية :

اللجنة السياسية الأفريقية — اللجنة الاقتصادية الأفريقية — اللجنة الثقافية الأفريقية — قيادة أفريقية مشتركة عليا .

٧ — مؤتمر عدم الانحياز :

عقد فى أول سبتمبر عام ١٩٦١ والذى كان انعقاده على حد تعبير الصحف العالمية — أهم حدث بعد الحرب . إذ اجتمع أقطاب ٢٤ دولة من دول عدم الانحياز فى مؤتمر بلجراد الذى عكست قراراته آمال ٧٢٠ مليونا من البشر . واستطاع الرئيس جمال عبد الناصر أن يصدر قرارات محددة بشأن فلسطين والجزائر . ولعب الرئيس جمال عبد الناصر دوراً قياديا فى إصدار أهم قرارات المؤتمر ومنها طلب دعوة الجمعية العامة إلى دورة خاصة لبحث نزع السلاح ، والمطالبة بتمثيل دول عدم الانحياز فى أية مناقشات حول نزع السلاح ، ووقف كل العمليات العسكرية ضد الشعوب المستعمرة فورا ، واستئصال الاستعمار استئصالا جذريا .

ولعل فاعلية مؤتمر بلجراد قد ظهرت بالفعل بعد عام وثلاثة

شهور إذ دخلت دول عدم الانحياز مرحلة أخرى جديدة فى اتساع دورها الدولى وزيادة فاعليته إذ تألفت لجنة من ١٨ دولة لمباحثات نزع السلاح منها لأول مرة الجمهورية العربية المتحدة و ٧ دول أخرى من دول عدم الانحياز .

خلاصة المبادئ التى ندافع عنها :

وإذا استعرضنا مواقف الجمهورية العربية المتحدة واقتراحاتها فى المؤتمرات التى عقدت فى القاهرة أو اشتركت فيها الجمهورية العربية فى الخارج . نجد أن هناك مبادئ وقضايا رئيسية ثابتة تدافع عنها الجمهورية العربية المتحدة وهى :

- الحياد الإيجابى وعدم الانحياز .
- السلام والتعايش السلمى .
- تصفية الاستعمار .
- نزع السلاح ووقف التجارب الذرية واستخدام الطاقة الذرية فى أغراض السلام .
- حق تقرير المصير للشعوب .
- رفض الأحلاف والقواعد العسكرية .
- تأييد حركات التحرر الوطنى فى آسيا وأفريقية وأمريكا اللاتينية .

- مناهضة التفرقة العنصرية .
- القضاء على الصهيونية وفضح إسرائيل كقاعدة للاستعمار العالمى ومنع محاولاتها للتسلل إلى آسيا وأفريقيا ، ومواجهة أبحاث إسرائيل الذرية .
- إبراز الكيان الفلسطينى سياسياً وعسكريا .
- تأييد حقوق عرب فلسطين وتعيين حارس على ممتلكاتهم فى إسرائيل .
- منع تحويل مجرى نهر الأردن .
- مساندة الجزائر .
- تدعيم القومية العربية والعمل من أجل الوحدة العربية الشاملة .
- التمسك بمبادئ باندونج وميثاق الأمم المتحدة .
- معارضة التكتلات الاقتصادية للدول الكبرى والعمل من أجل التعاون الاقتصادى بين الدول النامية ، ومن أجل إنشاء صندوق للتنمية الاقتصادية فى الأمم المتحدة .
- التعاون الاقتصادى وتنسيق التنمية الاقتصادية بين الدول الآسيوية الأفريقية .
- تأكيد الشخصية الأفريقية .

– إنشاء سوق عربية مشتركة وسوق أفريقية مشتركة .

– إنشاء بنك أفريقي للتنمية .

– وضع نظام الدفاع المشترك عن أفريقية ضد أى عدوان .

– دعم التضامن السياسى بين دول أفريقية فى الأمم المتحدة للعمل على التعجيل باستقلال مناطق القارة التى لا تزال مستعمرة حتى الآن .

– ربط المؤتمرات العلمية بالقضايا الوطنية وبمشروعات التقدم الاقتصادى والاجتماعى للبلدان النامية .

رحلات السلام كوسيلة لإرساء مبادئ الجمهورية العربية فى المجال الدولى

إن التطورات السريعة المذهله التى حدثت فى تاريخ الجمهورية العربية المتحدة خلال السنوات العشر الأخيرة استطاعت أن تخلق منها جمهورية قوية متحررة . . تملك التعبير عن سياستها . وتملك القدرة على تنفيذ هذه السياسة . . حتى أصبح اسم الجمهورية العربية المتحدة حديث العالم . . كل ذلك يرجع إلى الدور الكبير الذى قام به الرئيس جمال عبد الناصر فى إرساء مبادئها وفى معاونة الشعوب المغلوبة على أمرها فى نيل حريتها وفى إقرار مبادئ السلام والحياد الإيجابى فى العالم .

لقد كانت الاتصالات الشخصية التى قام بها الرئيس عبدالناصر مع رؤساء وملوك الدول المختلفة خلال السنوات العشر من أهم الأساليب التى اتبعتها سياستنا الخارجية لتوضيح حقيقة سياستنا فى صراحة ووضوح .

ولقد كان هذا الأسلوب فى العمل من أهم أسباب نجاح سياستنا الخارجية واحترام العالم لصوت الجمهورية العربية ورأيها فى جميع

المشكلات العالمية . لقد حققت رحلات الرئيس إلى الخارج واجتماعاته برؤساء الدول أشياء كثيرة . . حققت تآلفا بيننا وبين عشرات من الشعوب فى مختلف أنحاء الدنيا . . حققت علاقات وطيدة بين شعبنا وشعوب لاحصر لها . . حققت اتفاقات تجارية واقتصادية وثقافية مع عشرات الدول فى مشارق الأرض ومغاربها . حققت نصرا كبيراً ساحقاً فى السياسة العالمية . . وأصبح مبدأ الحياد الإيجابى وعدم الانحياز مبدأ تعمل به دول كثيرة .

وفى سبيل تحقيق هذه السياسة سافر الرئيس إلى الخارج ١٢ مرة واجتمع بأ كثر من ٧٥ من ملوك ورؤساء الدول ورؤساء وزاراتها .

فى السعودية : لقد كانت أولى رحلات الرئيس إلى الخارج إلى السعودية فى موسم الحج لأداء فريضة الحج وهناك اجتمع سيادته برؤساء الدول الإسلامية .

فى باندونج : وكانت رحلة الرئيس الثانية إلى باندونج . ولقد بدأت يوم ١٨ من إبرايل عام ١٩٥٥ واستمرت حوالى ستة أيام — كما سبق القول — وعقد الرئيس هناك اجتماعات هامة مع شوان لاى رئيس وزراء الصين الشعبية وأو نو رئيس بورما ونهرو رئيس وزراء الهند ومع معظم رؤساء الدول الذين حضروا مؤتمر باندونج وكان الرئيس فى هذه الاجتماعات يندد بالأحلاف العسكرية ويستنكر الاستعمار وينادى بالسلام والحياد الإيجابى وعدم الانحياز

والتعايش السلمى . وقام الرئيس خلال هذه الرحلة بزيارة للهند وباكستان وبورما وأندونيسيا وأفغانستان ، واجتمع مع رؤساء وملوك هذه الدول من أجل السلام واستقبل هناك استقبالات شعبية منقطعة النظير .

في يوجوسلافيا : في يوم ١٢ من يوليو سنة ١٩٥٦ زار الرئيس جمال عبد الناصر يوجوسلافيا في زيارة رسمية استغرقت ثمانية أيام عقد في نهايتها مؤتمر باندونج ونادى بالحياد الإيجابي والتعايش السلمى .

في الاتحاد السوفيتي : وزار الرئيس الاتحاد السوفيتي في نهاية شهر أبريل عام ١٩٥٨ زيارة رسمية استغرقت أسبوعين شرح الرئيس فيها السياسة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة ، وفضح ألاعيب الاستعمار ومؤامراته ضد القومية العربية المتحررة .

في يوجوسلافيا : وسافر الرئيس إلى يوجوسلافيا للمرة الثانية يوم ٢٨ من يونيو عام ١٩٥٨ لمدة عشرة أيام ، تباحث فيها مع الماريشال تيتو في الموقف العالمى من وجهة النظر المحايدة وأصدر الزعيمان بيانا مشتركا أيدا فيه سياسة عدم الانحياز والتعايش السلمى واستنكار ضغط الدول ، كما اعترف البيان بحقوق عرب فلسطين .

في الهند : في يوم ١٠ من أبريل عام ١٩٦٠ أذيع في القاهرة

ونيودلهى بيان مشترك عن محادثات الرئيس جمال عبد الناصر والبانديت نهرو وذلك أثناء زيارة الرئيس الرسمية للهند التى بدأت يوم ٢٩ من مارس عام ١٩٦٠ . وكان من نتائج زيارة الهند أن بدأ التعاون بين البلدين ، على أوسع نطاق وعلى أبعد مدى فى الأبحاث العلمية من أجل السلام . وكان ميدان الأبحاث الذرية من أهم الميادين العلمية التى تم فى نطاقها التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والهند . واتفق على أن تكون الأبحاث الذرية للأغراض السلمية هى المجال المشترك بين علماء القاهرة وعلماء نيودلهى لصالح جميع شعوب آسيا وأفريقية . وطالب نهرو وعبد الناصر بتصفية الحرب الباردة والقضاء على الشك والكراهية السائدة بين الدول ، كما استنكرا التجارب الذرية فى أى مكان فى العالم ، وناديا بالحياد الايجابى والتعايش السلمى وعدم الانحياز .

في باكستان : وزار الرئيس بعد ذلك مباشرة ، باكستان . وأجرى محادثات ناجحة مع الرئيس أيوب خان جددت روابط الصداقة بين البلدين الإسلاميين . وقد كان لزيارة الرئيس للهند والباكستان صدى كبيراً فى أنحاء العالم . وتحدث العالم كله عن رحلة عبد الناصر ، وقالت وكالة رويتر إنها نصر سياسى كبير . وأكدت دوائر الهند وباكستان أن عبد الناصر أحرز نصراً

باهراً من الناحيتين الشخصية والسياسية . وطلبت لندن وباريس تقارير عاجلة عن رحلة الرئيس وأثرها فى آسيا وأفريقية وقالت الدوائر المطلعة فى ذلك الوقت — فى لندن — إن رحلة عبد الناصر زادت من تضامن دول آسيا وأفريقية . وأن هذا التضامن ستكون له نتائج خطيرة فى أى مشكلة تحدث فى المنطقة وأنه يؤثر على معركة التفرقة العنصرية فى جنوب أفريقيا تأثيراً ضخماً .

فى اليونان : بدأت زيارة الرئيس إلى اليونان يوم ٧ من يونيو عام ١٩٦٠ واستمرت نحو أسبوع .

وقد أكدت زيارة الرئيس لليونان والمحادثات التى أجراها هناك مع المسئولين بعض المعانى الدولية الهامة .

— رسم الخطوط السياسية الدولية ، لم يعد وقفا على الدول الكبرى وأن عهد احتكار الشئون الدولية الهامة قد انتهى . . وأن الدول الصغرى لها الحق فى التعبير عن آرائها وتقرير مصيرها بنفسها .

— الاستقرار والسلام والعمل على إزالة شبح الحرب هو مطلب كل الشعوب .

— التعايش السلمى ممكن برغم اختلاف المذاهب والمواقف السياسية . والتفاهم الهادئ — لا السلاح — هو السبيل الوحيد لحل جميع الخلافات والمشاكل الدولية .

في يوجوسلافيا : في يوم ١٣ من يونيو وصل الرئيس إلى ميناء بولا في زيارة رسمية ثالثة ليوجوسلافيا استغرقت أسبوعا . وكان هذا هو اللقاء السابع بين الرئيسين العربي واليوجوسلافي وزادت هذه الزيارة من تنمية العلاقات بين البلدين في جميع الميادين كما أبدى الرئيسان استعدادهما لمناصرة الدول الآخذة في النمو ، وأكدا استمرار التعامل الدولي في نطاق الحياد الإيجابي في الوقت الذي فشل فيه مؤتمر الأقطاب في باريس وازدياد التوتر الدولي . كما أكدت المحادثات بين الرئيسين بأن جميع بلاد العالم — وليست الدول الكبرى فقط — مسئولة عن حماية السلام والأمن العالمي .

في أمريكا : طار الرئيس إلى أمريكا يوم ٢٣ من سبتمبر عام ١٩٦٠ ليحضر اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد على مستوى الرؤساء . وأمضى الرئيس في نيويورك حوالى ١٢ يوما حققت للعروبة نصرا كبيراً ، وحققت لقضية السلام العالمي انتصارا ضخما .

* * *

وألقى الرئيس في الأمم المتحدة خطابا تاريخيا تحدث العالم كله عنه . . وألهب أكف رؤساء الدول في مبنى الأمم المتحدة بالتصفيق مدة طويلة .

وقد بدأ الرئيس خطابه بتهنئة للدول التي انضمت مع مطلع

هذه الدورة — الخامسة عشرة — إلى الأمم المتحدة داعيا إلى فتح الأبواب إلى جميع الشعوب على اختلاف مذاهبهم وأجناسهم. وأكد بضرورة فتح باب الأمم المتحدة أمام الصين الشعبية التى تمثل ربع سكان الكرة الأرضية.

وتعرض الرئيس فى خطابه بعد ذلك إلى مستقبل الأمم المتحدة التى تجتاز امتحاناً قاسياً نتيجة استغلال الاستعمار المقنع الأمم المتحدة كستار يخفى وراءه مطامعه فى الكنغو. حتى ترك الاستعمار وراءه فى هذا البلد الإفريقى ضحيتان .. شعب الكنغو، والأمم المتحدة. لذلك ناشد الرئيس الذين يؤمنون بالأمم المتحدة كطريق إلى تطوير المجتمع الإنسانى، أن يقفوا صفاً واحداً للدفاع عنهما معاً .. وإنقاذ الأمم المتحدة من الفشل الذى انتاب مهمتها حيث أن الاستعمار بجهوده وسلاحه لا يزال فى أجزاء من الكنغو .. كما أن جماعة التمرد التى يحركها الاستعمار مستقرة فى كاتانجا .. كل ذلك وعلم الأمم المتحدة يخفق فوق الكنغو.

وعرج الرئيس على مشكلة فلسطين ليذكر الأمم المتحدة بميثاقها ومسئوليتها المتعلقة بحقوق شعب فلسطين الضائعة وراء منطق الاستعمار .. ووضع الرئيس لذلك حلا وحيداً وهو أنه لابد أن تتحمل الأمم المتحدة مسئوليتها تجاه فلسطين وشعبها العربى لا أن تتعلل بسياسة الأمر الواقع، فالأمر الواقع إذا كان على غير

أساس من العدل وحكم القانون ، أصبح اعوجاجاً ينبغى على المجتمع تقويمه وتلافيه .

وساق الرئيس مثالاً آخر يجب أن تظهر فيه الأمم المتحدة سلطتها ، حين أشار إلى الحرب الطاحنة فى الجزائر العربية أمام القوات المستعمرة الفرنسية . فقد عرقلت الحكومة الفرنسية كل محاولة للأمم المتحدة تستهدف وضع حد للمجازر الاستعمارية فى الجزائر . . واستمرت فرنسا فى وحشيتها ضد الأحرار من ثوار الجزائر . . وتنبأ الرئيس فى خطابه عن الحرب فى الجزائر ، بقوله « وليس يخالجنا شك فى أن الحرب الدائرة اليوم فى الجزائر ، والتى قدم لها الشعب الجزائرى طواعية أرواح مليون من أبنائه حتى الآن ، لا يمكن أن تنتهى بغير انتصار الحرية » .

واستأذن الرئيس الجمعية الموقرة فى الاستطراد إلى ملاحظتين تتعلقان بمظاهر وجود الأمم المتحدة : الملحوظة الأولى حين قال : « إننا نحس فى بعض الأحيان أن ثمة محاولة من بعض الدول الكبرى إلى اعتبار الأمم المتحدة أداة لها فى الحرب الباردة » . أما الملاحظة الثانية التى أبداها الرئيس فتتعلق بالجو الذى أحاط ببعض الوفود التى قدمت إلى مقر الأمم المتحدة ولم تلق ما كان يجب أن تلقاه من تقدير وتسامح ، وروح فهم . ولعل ملاحظة الرئيس تعبر عن مدى الشخصية الدولية التى تتمتع بها الجمهورية

العربية المتحدة وخاصة إذا عرفنا أن وفد الجمهورية العربية المتحدة لم يكن بين تلك الوفود التي عناها الرئيس في خطابه .

ولم ينس الرئيس في خطابه أن يشير إلى موقف ورأى الجمهورية العربية المتحدة من ازدياد حدة التوتر الدولي واشتداد الحرب الباردة إلى حد لم يسبق له مثيل منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . ولعل الفقرة الذي ذكرها الرئيس في خطابه تؤكد سياستنا الخارجية، ورأينا في الأمم المتحدة . إذ قال : « إنكم لتعلمون أيها السادة أن الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بسياسة عدم الانحياز وتتخذها أمامها ميزانا لا يحيد ولا يهتز . . ولقد رفضنا برغم كل المؤثرات أن نكون من أدوات الحرب الباردة ، إدراكا منا أن السلام لا يتوافر بانقسام العالم إلى أجزاء متخاصمة . . ولقد كان مؤتمر باندونج الذي اجتمعت إليه الشعوب الآسيوية الأفريقية ، ذروة من ذرى كفاحنا الوطني في الدعوة الإيجابية إلى مبادئنا . . كذلك حينما وقفت الأمة العربية ترد العدوان المسلح على مصر في أكتوبر عام ١٩٥٦ ، كان مما شرف كفاحنا ورفع من قدره ، أن المجتمع الدولي المتحضر ممثلا في هذه الجمعية العامة قد انتصر لدفاعنا عن مبادئنا ، فمن هذا الإيمان بالحق والسلام تجيء الجمهورية العربية المتحدة إلى الأمم المتحدة وتشارك في أعمالها بكل طاقاتها وإمكانياتها » .

وقد نوه الرئيس إلى مفاتيح الأمل في السلام الذي تملكه

الدول الكبرى . لذلك حملها الرئيس المسئولية كاملة .. لأن الشعوب المحبة للسلام تستطيع أن تكون نداء للضمير فى عالمنا ، فإن الدول الكبرى هى أعصاب هذا العالم .. وعلى سلامة هذه الأعصاب ترتكز سلامة الكيان كله .

وفى معرض حديثه عن مشكلة نزع السلاح قال الرئيس : « وفيما يتعلق بمشكلة نزع السلاح فإننا نرى أن هناك مرحلة تمهيدية لابد منها قبل الوصول إلى تفاصيل الحلول لهذه المشكلة ... تلك المرحلة الحتمية : هى ضرورة وجود الرغبة فيها عملا ، قبل إبداء هذه الرغبة قولا » . لذلك ألقى الرئيس كل عبء الحلول العملية والفنية على عاتق الدول الكبرى بما لها من تفوق علمى وفنى .

ولعله مصداقاً لقولنا السالف مالاقاه الرئيس من تصفيق حاد جداً عندما قال : « ولقد سمعتم هنا قول الرئيس دوايت ايزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، أن بلاده على استعداد للبدء فى مفاوضات من أجل نزع السلاح . كذلك سمعتم مثل هذا الاستعداد من الرئيس نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى .. وإنى لأسأل ما الذى ننتظره بعد أن أدى كل من هذين الرئيسين — اللذين تكن لهما شعوبنا كل تقدير واحترام — هذه الرغبة من جانبهما لكى نطلب منهما على الفور أن يبدآ من غير انتظار ما عرضاه أمامنا » .

وفى ختام الخطاب أعلن الرئيس أن الاستعمار فى جميع مظاهره ، شر يجب وضع نهاية عاجلة له . كما أعلن أن خضوع الشعوب للاستعباد والسيطرة والاستغلال الأجنبي ، إنكار لحقوق الإنسان الأساسية ومناقضة لميثاق الأمم المتحدة ومعرقل لتنمية السلم الدولى والتعاون العالمى . كما أعلن ضرورة التأييد الكامل لقضايا الحرية والاستقلال لجميع تلك الشعوب .

ولم تكن هذه آخر زيارة للرئيس للدول الصديقة ، بل تبعتها أيضاً زيارات إلى السودان والمغرب . وسوف تستمر رحلات قائد العروبة لتحمل معها صفعات على وجه الاستعمار ، وبوق لصوت السلام من محطم الاستعمار ورسول السلام .

موقف الجمهورية العربية المتحدة من أزمة كوبا – وأزمة الصين والهند

فى أزمة كوبا :

فى كل جبهة من جبهات الخطر كانت الجمهورية العربية المتحدة واقفة بكل قواها مع العاملين من أجل السلام . فنى أزمة كوبا التى كانت تهدد بحرب ذرية رهيبة كان وفد الجمهورية العربية المتحدة بين الوفود التى حركت اجتماع ممثلى دول بلجراد الذين اتخذوا موقف عدم الانحياز وذلك لكى يلتقوا ثانية فى رحاب الأمم المتحدة ليقوموا بخطوة تنقذ السلام . وكانت الجمهورية العربية المتحدة بين ثلاث دول وقع الاختيار عليها ليقابل رؤساء وفودها بجتمعين المستر « يو ثانت » السكرتير العام للأمم المتحدة ليلقوا إليه وجهة نظر دول عدم الانحياز وليبحثوا معه خير الوسائل لخدمة السلام ، وكان رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة فى هيئة الأمم متحدثاً باسم وفود الدول الثلاث لمجموعة السلام الكبيرة ، وكان على اتصال مستمر بوفود الاتحاد السوفيتى وكوبا والولايات المتحدة الأمريكية وقد شكلت الدول غير المنحازة فى الأمم المتحدة

لجنة من مندوبى سبع دول من بينها الجمهورية العربية المتحدة لوضع مشروع قرار لمواجهة الأزمة لتقديمه إلى مجلس الأمن الأمر الذى أدى إلى تجنب العالم خطر حرب ذرية مدمرة فى كوبا .

فى أزمة الصين والهند :

عندما وصلت إلى القاهرة معلومات عن المصادمات بين الهند والصين ، كتب السيد الرئيس جمال عبد الناصر رسالتين إلى كل من الرئيس جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وشواين لاى رئيس وزراء الصين ، ثم كتب أيضاً فى الوقت نفسه رسائل عن الموضوع ذاته لرؤساء دول الدار البيضاء وهم الملك الحسن والرئيس سيكوتورى والرئيس نيكروما والرئيس موديبوكيتا والرئيس أحمد بن بيللا ، وإلى جانب رؤساء دول الدار البيضاء كتب الرئيس جمال عبد الناصر رسائل أخرى إلى بعض الرؤساء والملوك الآسيويين للتشاور مع الجميع فى إمكان القيام بجهد مشترك لخدمة الطرفين ، وقد أجريت فى القاهرة اتصالات على أوسع نطاق بينها وبين عواصم عشر دول أفريقية وآسيوية للوصول بالمحاولة الهادفة نحو إعادة السلام إلى آسيا حتى لا يهددها قتال مسلح بين أكبر أمتين فيها ونحو صيانة التضامن الآسيوى الأفريقى حتى لا يمزقه من الداخل صراع . وفى ٢١ من أكتوبر أصدر مجلس الرياسة

البيان التالى برياسة السيد الرئيس جمال عبد الناصر حول النزاع القائم بين الهند والصين :

كانت الجمهورية العربية المتحدة تتابع باهتمام وقلق بالغين أنباء الخلاف بين الهند والصين حول مسألة الحدود . وكانت ترجو ألا تتطور الأمور بين الدولتين إلى حد الخطورة أو استخدام القوة ، إلا أن حوادث الصدام والاشتباكات التى وقعت على الحدود الهندية الصينية فى ٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٦٢ ساعدت على اتساع الخلاف ، فأخذ شكل النزاع المسلح مما كان له وقع أليم فى نفوس أبناء الجمهورية العربية المتحدة ، الذين تربطهم بالشعبين الهندى والصينى روابط الصداقة والتعاون الوثيق .

ولم يكن فى وسع الجمهورية العربية المتحدة إزاء خطورة الموقف بين الدولتين أن تقف فى صفوف المتفرجين . بل لقد أملت روح باندونج ومبادىء التضامن الأفريقى الآسيوى على الجمهورية العربية المتحدة أن تسارع وتقوم بدورها فى العمل الإيجابى ، لاتخاذ الخطوات اللازمة من أجل وقف هذه الاشتباكات المسلحة ، وإزالة شبح الحرب المتزايد ، حتى يساعد ذلك على إيجاد حل سلمى للمشكلة والقضاء على أسباب النزاع بين الهند والصين ، ولكل منهما مكانتها الطيبة ، وأثرها الكبير ، لدى مجموعة الدول الأفريقية الآسيوية .

وكان أن أبرق الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢١ من أكتوبر الماضى برسالة إلى كل من : شواين لاى رئيس وزراء الصين ، والبنديت جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند ، يناشدهما قبول جهود التوفيق بين الدولتين ، ويعرض عليهما وضع كل إمكانياته متعاوناً مع رؤساء دول عدم الانحياز فى أفريقيا وآسيا ، فى خدمة السلام بين البلدين .

وفى الوقت ذاته ، وعملا بسياسة تبادل الرأى والمشورة بين الدول الصديقة فى كل ما يطرأ من أحداث ، فقد بعث الرئيس جمال عبد الناصر إلى رؤساء دول وحكومات كل من : أفغانستان وأندونيسيا والجزائر والسودان والمملكة المغربية وسيلان وغانا وغينيا وكمبودياً ومالى ، بغية القيام بجهد مشترك تقوم به دول ميثاق الدار البيضاء ، ودول عدم الانحياز فى أفريقية وآسيا ، لدرء الخطر القائم على حدود الهند والصين ، وتبديد شبح الحرب الماثل هناك ، حتى يحل السلام فى القارة الآسيوية .

ومما ضاعف الأمل عند الجمهورية العربية المتحدة ، والدول الأفريقية والآسيوية ، ما بدا من روح الاستعداد التى وضحت فى رد كل من : شواين لاى وجواهر لال نهرو إلى الرئيس جمال عبد الناصر . فقد رحب كل منهما بجهود الدول الصديقة لحل هذا النزاع . كما شرح كل من الزعيمين الهندى والصينى وجهة نظره إزاء المشكلة القائمة بين البلدين حول الحدود .

ودرست الجمهورية العربية المتحدة الأمر من كل نواحيه على ضوء الرسائل التى بعثت بها الصين والهند ، ورسائل رؤساء الدول الأفريقية والآسيوية ودول عدم الانحياز إلى السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة وتقدمت باقتراح يعتبر أساساً لحل هذه المشكلة وتلخص هذا الاقتراح فيما يلى :

أولا : إيقاف القتال فوراً .

ثانياً : عودة قوات كل من الجانبين : الهندى والصينى إلى المواقع التى كانت تحتلها قبل الاشتباكات المسلحة الأخيرة التى بدأت يوم ٢٠ من أكتوبر ، أى عند الخط الذى كانت تعسكر فيه قوات الجانبين يوم ٨ من سبتمبر الماضى .

ثالثاً : تحديد منطقة حرام تفصل بين قوات الدولتين .

رابعاً : قيام المفاوضات بين الجانبين لتسوية جميع المسائل المتعلقة بالنزاع على الحدود بالوسائل السلمية .

وأبرق الرئيس جمال عبد الناصر بهذه المقترحات إلى رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة فى أفريقيا وآسيا ، لكى تشارك بالرأى والجهد فى إحلال السلام بين الصين والهند محل القتال . وأن الرئيس جمال عبد الناصر وأعضاء مجلس الرياسة — وهم يرقبون التطورات ، ويدرسون كل الخطوات التى تتخذ فى هذا السبيل — يرون أن المقترحات التى تقدم بها الرئيس جمال عبد الناصر إلى كل

من الهند والصين يمكن اعتبارها أساسا لحل المشكلة ، ولكن الصين اعتبرتها معبرة عن وجهة نظر الهند ، ولم تسكت الجمهورية العربية المتحدة وظلت على اتصال دائم بحكومة الصين ، لمحاولة إقناعها بخطورة استمرار النزاع والقتال بين الجانبين ، وكان أن أعلنت الصين وقف القتال من جانبها والانسحاب إلى الخطوط التى كانت تقف عندها يوم بدأ القتال ، وفى هذه الأثناء كانت سيلان قد رشحت خمس دول من دول عدم الانحياز لعقد مؤتمر كولومبو لبحث الخلاف الهندى الصينى ، واختارت سيلان الجمهورية العربية المتحدة وأندونيسيا وغانا وبورما وكمبوديا لحضور هذا المؤتمر .

وسافر وفد الجمهورية العربية المتحدة إلى كولومبو برياسة السيد على صبرى ، وحمل المؤتمر معه مقترحات واضحة محددة مؤيدة بالخرائط لحل النزاع .

النص الكامل لمقترحات كولومبو :

١ — يعتبر المؤتمر أن فترة وقف إطلاق النيران الحالية يمكن اتخاذها كنقطة بداية من أجل الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع الهندى الصينى .

٢ — فيما يتعلق بالقطاع الغربى .

(ا) يناشد المؤتمر الحكومة الصينية تنفيذ انسحاب قواتها

مسافة ٢٠ كيلو متر من مواقعها العسكرية وفقا لما سبق أن اقترحه شواين لاى رئيس وزراء الصين الشعبية فى كتابيه إلى رئيس وزراء الهند شرى نهرو بتاريخ ٢١ و ٢٨ من نوفمبر ١٩٦٢ .

(ب) يناشد المؤتمر الحكومة الهندية الاحتفاظ بمواقعها العسكرية الحالية .

(ح) وإلى أن يتم التوصل لحل نهائى للنزاع على الحدود تصبح المنطقة التى ستخليها القوات الصينية المنسحبة منطقة منزوعة السلاح تدار بوساطة مراكز مدنية من الجانبين يتفق عليها دون المساس بحقوقهما التى كانت لهما نتيجة لوجودهما السابق بالمنطقة .

٣ — وفيما يتعلق بالقطاع الشرقى يقترح المؤتمر أن خط السيطرة الفعلى فى تلك المنطقة والمعترف به من الحكومتين يصلح أن يكون كخط وقف إطلاق النار بالنسبة لمواقع كل من الطرفين .

أما باقى المناطق فى هذا القطاع فيمكن الاتفاق عليها فى محادثات مقبلة بين الطرفين .

٤ — وبخصوص مشاكل القطاع الأوسط يقترح المؤتمر حل هذه المشاكل بالوسائل السلمية دون الالتجاء إلى القوة .

٥ — ويعتقد المؤتمر أن هذه المقترحات التى تساعد على تعزيز وقف إطلاق النيران إذا وضعت موضع التنفيذ فسوف تمهد

الطريق من أجل محادثات مستقبلة بين ممثلى الطرفين بهدف حل المشاكل المترتبة على الموقف الناشىء من وقف إطلاق النيران .

٦ — ويود المؤتمر أن يوضح أن التجاوب العملى للمقترحات المقدمه لن يؤثر على موقف أى من الطرفين بالنسبة لوجهة نظر كل منهما فيما يختص بالتحديد النهائى للحدود .

وكلف المؤتمر السيدة باندرانيكة الذهاب إلى الهند والصين لعرض المقترحات على كل من الدولتين . واستمرت الجمهورية العربية المتحدة على اتصال دائم بكل من بكين ونيودلهى حتى أعلنت كل منهما موافقتها على المقترحات .

وإذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأن مبادىء باندونج تدعو دول العالم إلى حل المشاكل الدولية من غير طريق القوة فإن الجمهورية العربية المتحدة تقف أشد إيماناً بضرورة تطبيق هذه الدعوى خاصة بالنسبة لمشكلة تقوم بين دولتين من دول ميثاق باندونج نفسها هى الصين والهند ، وقد ساهمت كل منهما بنصيب كبير وجهد عظيم فى إقرار هذه المبادىء واعتناقها .

وتؤكد الجمهورية العربية المتحدة أنها لن تألو جهداً فى سبيل بذل كل المحاولات الإبقاء على الصورة الرائعة للتضامن الأفريقى الآسيوى ، حتى لا تشوبها قطرات الدم ومعارك القتال بين دول من مجموعة الأمم الساعية إلى السلام .

فهرس الكتاب

لجنة

إخترنا للجندى

العميد: سيد عبد الحميد مرسى

العقيد أ.ح: عبد الغنى فرحات

محمد عطا : مقرر اللجنة

المقدم أ.ح: محمود طنطاوى

أسماء وأرقام الكتب التي صدرت من سلسلة

اخترنا للجندى

مسلسل	العدد	اسم الكتاب
١	الأول	الجندية فى ظل الميثاق
٢	الثانى	مكاسب الجندى الاشتراكية
٣	الثالث	خواطر عن الحرب
٤	الرابع	جيشنا الوطنى بين الماضى والحاضر
٥	الخامس	خالد بن الوليد
٦	السادس	لماذا يحاربوننا ؟
٧	السابع	الابرة والصاروخ
٨	الثامن	الدور الخطير
٩	التاسع	فتح مكة
١٠	العاشر	إسرائيل وكيف خلقها الاستعمار
١١	الحادى عشر	لماذا أنت جندى ؟
١٢	الثانى »	الثائر العربى (عبد الرحمن الكواكبى)
١٣	الثالث »	قناتنا عادت إلينا
١٤	الرابع »	فداء . . . قصص قصيرة
١٥	الخامس »	أحاديث فى الحرب

مسلسل	العـــدد	اسم الكتاب
١٦	السادس عشر	[illegible]
١٧	السابع «	النهاردة حاجة ثانية
١٨	الثامن «	قواتنا المسلحة : القوة الأولى فى الشرق الأوسط
١٩	التاسع «	أحاديث الجهاد والفروسية
٢٠	العشرون	رسالة الاتحاد الاشتراكى العربى
٢١	الواحد والعشرون	لنا . . ولمن حولنا
٢٢	الثانى «	غزوة بدر من أمجادنا العربية
٢٣	الثالث «	الثورة الاجتماعية والميثاق
٢٤	الرابع «	دروس المقاومة فى غزوة الأحزاب
٢٥	الخامس «	هؤلاء أعداؤك
٢٦	السادس «	دمياط وكفاحها ضد الاستعمار
٢٧	السابع «	الأرض
٢٨	الثامن «	لماذا أنا جندى
٢٩	التاسع «	من روائع التاريخ العسكرى العربى
٣٠	الثلاثون	بطولات طائرة
٣١	الواحد والثلاثون	كلهم أبطال تصص من الحرب
٣٢	الثانى «	معركة النضال
٣٣	الثالث «	وحدتنا العربية

مطابع الدار القومية للطباعة والنشر



الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عبيد - روض الفرج

تليفون ٤٠٧٥٣ / ٤١٠١٢
٤٠٥٨٨ / ٤٠٨١٤



العـــدد ٣٤ — الثمن ٤ قروش